تاريخ نشوء وتطور التمثيليات الاذاعية حتى عام ١٩٥٦

م.م. محمد هادي رحيم
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية

الفصل الاول

مبررات البحث وأهميته :

يمكن تحديد مبررات البحث بما ياتي :

١- الكشف عن تاريخ نشوء التمثيلية الاذاعية العراقية .

٢- ان النقص الكبير في الدراسات التاريخية التوثيقية ، وعدم وجود دراسات علمية اكاديمية متخصصة حول تاريخ نشوء التمثيلية الاذاعية العراقية ، دفع الباحث الى الكشف عن هذا الموضوع الذي يمتد لسنين طويلة ، ويحتاج الى الجهد والعناء الكبيرين في التقصي عن المعلومات المتناثرة والمتعلقة بهذا الموضوع ومن مصادر متعددة صعبة المنال الا في بعض الاحيان .

كما ان كثرة الدراسات التاريخية الموثقة لتاريخ التمثيلية الاذاعية في العالم وبعض الاقطار العربية كمصر مثلا كان حافزا للباحث للقيام بهذا البحث الفذي لم يلق اهتماما كافيا بصورة علمية توثيقية تاريخية للان على حد علم الباحث .

ان اهمية البحث تنبع من كونه دراسة علمية اكاديمية متخصصة تبحث في تاريخ نشوء التمثيلية الاذاعية العراقية التي تشكل جزءا مهما من تاريخ الاذاعة العراقية .

كما انها محاولة متواضعة لرفد المكتبة الاذاعية العراقية بالبحوث العلمية الرصينة المتعلقة بموضوع شكل وما يزال حيزا مهما من برامج الاذاعة العراقية الا وهي التمثيلية العراقية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تقصي حقائق تتضمن تاريخ وظروف وكيفية نشوء وتطور التمثيلية الاذاعية العراقية ، من خلال الاجابة على الاسئلة الاتية :

١- متى بدات اول تمثيلية اذاعية عراقية ؟

٢- هل كانت هناك اذاعات عراقية اخرى تبث التمثيلية الاذاعية فضلا عن الاذاعة العراقية الرسمية ؟

٣- ما نوع التمثيلية الاذاعية التي كانت تبث من الاذاعة العراقية ؟

٤- هل كانت نصوص التمثيليات الاذاعية محلية ام عربية أم اجنبية ؟

٥- هل كانت النصوص معدة للاذاعة أم للمسرح ؟

٦- الكشف عن النقد الموجه الى التمثيلية الاذاعية ؟

تحديد المصطلحات:
التمثيلية الإذاعية:

هي أسلوب أدبي فني تكون نتيجة لتعاون ثلاثة عوامل . الحوار ، المؤثرات الصوتية والموسيقى . وهي تتكون من مسامع ، والمسمع في التمثيلية الاذاعية يقابل المظهر او المشهد في المسرحية . [١]

حدود البحث :

تبدا الفترة الزمنية للبحث بسنة ١٩٣٦ م وهي تاريخ بداية البث الاذاعي في العراق ولغاية سنة ١٩٥٦ م حيث بداية البث التلفزيوني في العراق . كما ان البحث يقتصر على التمثيليات اليومية لغاية سنة ١٩٥٠ ، والاسبوعية من سنة ١٩٥٠ ولغاية سنة ١٩٥٦ م .

منهج البحث وادواته :

اعتمد الباحث في دراسته للموضوع على المنهج التاريخي الوصفي والمسحي كاساس لاستقصاء وننبع المعلومات التاريخية مستعينا بالكتب والمجلات والصحف والمذكرات الشخصية التي تحثت عن الاذاعة والتمثيلية الاذاعية بكل حيثياتها .

الفصل الثاني: أسس بناء التمثيلية الاذاعية

من ابرز المشاكل والصعوبات التي واجهت الباحث في تقصيه عن المعلومات التي عالجت موضوع اسس بناء التمثيلية الاذاعية ضمن الفترة الزمنية التي عالجها هذا البحث هي قلة وندرة المعلومات التي تناولت هذا الموضوع قياسا بالاهمية التي يتمتع بها .

باستثناء بعض الكتابات والطروحات التي التي انصبت بشكل مركز خلال سنتي ١٩٥٣ و ١٩٥٤ . لاسيما ان التمثيلية الاذاعية شهدت خلال هاتين السنتين تطورا ونشاطا ملحوظين . ان دوافع الغوض في هذا الموضوع برزت من خلال متابعة ما كانت تقدمه محطات الاذاعة العالمية . سيما انها كانت تولي موضوع التمثيلية الاذاعية اهمية كبيرة في منهاجها بما لها من اهمية اجتماعية وتاثير مهم على المستمعين . يقابله اهتمام واقبال المستمع وتحمسه لسماع التمثيلية الاذاعية . حتى ان البعض من هذه الاذاعت كثيرا ما كانت تحتوي منهاجها على اكثر من تمثيلية في اليوم الواحد . ان التمثيلية الاذاعية وكما هو مفروض ينبغي ان تعالج مشكلة اجتماعية او موضوعا ادبيا او موضوعا علميا . وتمنح المستمع درسا مفيدا مما يسوغ تسمية التمثيلية بانها عبارة عن عظة في حوار . بحيث يتلقى الموضوع بشكل شيق ويوليه اهتماما اكثر مما لو اذيع في صورة حديث او مقال . وبهذا الشكل يدرك المستمع اهمية الدرس وغايته . ويتغلغل في نفسه وذهنه محاطا باطار من التسلية والمتعة . ان التمثيل في كافة صوره سواء اكان مسرحيا ام سينمائيا ام اذاعيا يرمي الى هذه الغاية ويبلغ هدفه بهذه الطريقة لاسيما ان

[١] فوزي شاهين ، التمثيلية الاذاعية ، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، ب ت ، ص ٥٢ .

اهميته لاتقل عن اهمية التمثيل السينمائي او المسرحي ، ولوجود الفرق بينه وبين هذين الاخيرين .

فالتمثيل الاذاعي اسهل بكثير منه انواعه الاخرى . اذ لايتطلب من الممثل حفظا لدوره مثلما يتطلب في السينما والمسرح . ولا يستوجب وضع المكياج او تغيير الملابس ، ولا يؤدي فيه الممثلين اشارات او حركات . فكل ما هو مطلوب من الممثلين او يجلسوا حول المايكرفون ويبداو بقراءة ادوارهم في نسخ وزعت عليهم منبهين في الوقت نفسه الى المخرج الذي يشرف الى سير احداث التمثيلية من غرفة المراقبة ليتسلموا منه اشارات التوقف ، او الاستمرار لاسيما عند وجود فواصل موسيقية او مؤشرات صوتية عليه ادخالها مع او بين المسامع بعد ان يكون قد اختارها اختيارا مناسبا للمواقف المختلفة . لكن مع هذا الذي يسمى سهولة في التمثيل الاذاعي ، فانه هنالك صعوبات يجب معرفتها من قبل الممثلين والتغلب عليها بالخبرة والمران المستمرين ، هذا فضلال عن الاسلوب الاداء والتعبير بالصوت ، وبالصوت وحده يتم التعبير عن مقاصد وغايات المؤلف . في كل دور من ادوار التمثيلية الاذاعية . واذا كان التمثيل على المسرح والسينما يتعاون فيه التعبير بالوجه والجسم مع التعبير بالصوت ، فان التمثيل الاذاعي يتطلب براءة اداء المعاني والعواطف والاحاسيس وايصالها الى المستمع من خلال الصوت فقط . اذ لاتساعده حركة الجسم او تعبيرات الوجه . وفي جو الاستوديو المعزول لا يشجع الممثلين مشاهدين يمكن ان يستجيبوا لهم كما في المسرح ، او فنيون كثر يقومون مقام المتفرجين كما في ستوديو السينما . فالممثل الاذاعي صلته بالجمهور روحية خالصة . يتخيلهم جالسين امام المذياع يستمعون اليه كل في منزله او أي مكان اخر ، ويتخيل زيادة في التقرب من المستمع ان الميكرفون الذي امامه هو نفسه المستمع الذي يصغي الى تمثيله . وبهذا التخيل وحده يجد الممثل الاذاعي الدافع على الاجادة وحسن الاداء . ان تشبيه الميكرفون بالمستمع يؤدي بناء الى مقارنة اخرى بين التمثيل الاذاعي والتمثيل المسرحي والسينمائي . وذلك من ناحية درجة الصوت وقوته الى حد المبالغة والخروج عن الطبيعة في كثير من الاحيان لكي يستطيع ايصال صوته لاخر متفرج . أما في الاذاعة التي فيها الميكرفون بمثابة المستمع (وهذا شان السينما ايضا) فان الصوت يجب يكون في طبقة طبيعية يؤديها الممثل حسب الدور والشخصية وكانه يخاطب شخصا جالسا امامه مباشرة ، وهذا ما يقرب التمثيل الاذاعي من التمثيل السينمائي من ناحية طبيعية الالقاء والتجرد عن المبالغة في التعبير الصوتي [١] حيث يستمع الجمهور الى التمثيلية الاذاعية في كل مكان ، في البيت ، المقهى ، الحديقة ، السيارة وغير ذلك . كما انه يستطيع ان

[١] – التمثيل الاذاعي ، مجلة هنا بغداد . عدد ١٠٨ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا، بغداد ١٩٥٣ ، ص ١ – ٣.

يفهم الموضوع بكامله عن طريق السمع ويتاثر تاثر روحيا اذا كان الاخراج متقنا والتمثيل على درجة عالية من الاجادة من قبل الممثلين والممثلات . ان كتابة التمثيلية الاذاعية ما هي الا فكرة تتكامل فتصبح موضوعا له بداية ونهاية ، تتوفر فيه عناصر اساسية ثلاث (العرض، العقدة ، والحل) والتمثيلية الاذاعية الناجحة من الناحية الادبية والفنية يجب ان يتسلسل فيها الحوار وتتوفر في مسامعها عناصر التشويق بصورة مستمرة ، هذا فضلا عن المغزى والحوادث والمفاجات الطبيعية مع ملاحظة الجو العام لها وزمانها ومكانها ونوعها . ان كانت تاريخية او ، عصرية أو واقعية أو رمزية . ومراعاة السلاسة في الحوار اذا كان شعرا او نثرا . او اذا كانت التمثيلية من النوع التراجيدي او الكوميدي او الاوبريت الغنائي . على المؤلف ان ينتبه الى ناحية مهمة وهي ان تكون جمل الحوار قصيرة قدر الامكان سواء اكانت التمثيلية باللغة الفصحى او العامية .

وعليه ان يبعث الحياة والجمال في شخوصها ليكون التمثيل او الإخراج طبيعي تجانسا مع المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية بالنسبة لأحداثها . متجانسا مع المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية بالنسبة لاحداثها . وبهذه الطريقة وحدها ينتقل السامع من متعة الى اخرى بمتابعة حوار التمثيلية ومفاجاتها بكل اهتمام . وعلى المؤلف ايضا ان يجعل العنوان جميلا مطابقا لمغزاها وفكرتها دون الكشف عن السر خلال المقدمة والعرض بل يؤجل ذلك الى الحل في النهاية لكي يكون الانسجام والاندماج مستمرا عند المستمع من بداية التمثيلية الى نهايتها .[١]

أراء المستمعين بتمثيليات الإذاعة:

يشكل النقد الاذاعي ركنا مهما من اركان بناء البرامج الاذاعية لاسيما البرامج الدرامية او التمثيليات الاذاعية للارتقاء بمستواها نحو الافضل ومن ثم مستوى المستمع ثقافيا واجتماعيا وتحقيق الترفيه كمحصلة نهائية. بيد ان ما عثر عليه الباحث جعله امام شئ من الغرابة والحيرة . وهو ان اكثر النقد الاذاعي الذي عثر عليه كان موجها نحو الموسيقى والغناء والاحاديث الاذاعية او ما نسميه البرامج الثقافية . فما عثر عليه الباحث بشان التمثيلية الاذاعية لم يكن في حقيقة الامر نقدا علميا تحليليا وانما عبارة عن مطالب من قبل المستمعين كانت توجه الى الاذاعة العراقية وذلك ابتداءا من عقد الخمسينات وازاء هذه الحالة ارتى الباحث ان يخوض غمار هذا الموضوع للاطلاع على صيغة هذه الاراء والطلبات في تلك الفترة بشان التمثيلية الاذاعية . ونتيجة لمطالب المستمعين قررت الاذاعة العراقية سنة ١٩٥١ م ان يقوم قسم التمثيليات بتقديم سلسلة من التمثيليات التاريخية التي كانت تدور احداث حول الفتوحات

---

[١] – التمثيليات الاذاعية ، مجلة هنا بغداد ، عدد ١١٧ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ١٣ .

– مجلة هنا بغداد ، عدد ٨١ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ٥– ٦.

الاسلامية بغية تعريف المستمعين بماضي الامة العربية المجيد في اعظم عصوره وهو عصر الاندلس وبالذات عهد (عبد الرحمن الناصر) الذي كان له الفضل الاكبر في اعلاء شان الحضارة العربية ونشرها في اوربا .[١]

كما اقدمت الاذاعة على تقديم التمثيليات الغنائية نزولا عند رغبة عدد كبير من المستمعين[٢] الا ان الاذاعة بعد تقديمها للتمثيليات التاريخية بما تحمله من دروس بليغة وجدت ان نسبة المستمعين الى هذه التمثيليات هم فئة قليلة بالقياس الى الانواع الاخرى.[٣] وفي سنة ١٩٥٢م قامت الاذاعة بتقديم تمثيلية قصيرة كل يوم ثلاثاء عند الساعة ٧ مساء على ان يعاد بثها في الساعة ٤٥ر ٣مساء كل يوم اربعاء، هذا فضلا عن تقديمها تمثيلية اسبوعية في الساعة ٣٠ر٨ مساء كل يوم جمعة.[٤] ومن خلال هذا التواصل بين الاذاعة والمستمع ، شعرت الاذاعية باهمية التمثيلية وما تشغله من مساحة زمنية في مناهجها ، سيما انها من المواد الاساسية الثقافية التي تمتاز بطابع خاص من الفن والادب سواء أكان محلي او عربي او عالمي . لذلك قررت ان تهتم كثيرا بهذا الموضوع واخذت تعمل على زيادة متانته الفنية من خلال اقدامها على تاليف لجنة فنية خاصة كانت مهمتها اختيار واعداد افضل واحسن التمثيليات المحلية التي تعالج نواحي الحياة العراقية الوطنية والاجتماعية المعاصرة الى جانب التمثيليات التاريخية المستمدة مواضيعها من التراث العربي الاسلامي والتمثيليات المقتبسة او المترجمة من الادب العالمي القديم والحديث والتي تتفق مع تقاليد وعادات المجتمع العراقي. وقد وضعت ضوابط* متعددة وشروطا خاصة لهذا الموضوع ووجهت الدعوة الى المؤلفين والكتاب العراقيين والعرب للمساهمة وتزويدها بنتاجاتهم الفكرية في الفن والادب.[٥] وفي سنة ١٩٥٤ م واستجابة لرغبة الكثير من المستمعين قرر قسم التمثيل إعلان أسماء التمثيليات الشهرية والأسبوعية والاضافية كل حسب موعده بعد انقطاع لفترة محدودة .

كما قررت بيان نوع التمثيلية ولغة حوارها مع الأخذ بنظر الاعتبار إعادة بث بعض التمثيليات في حالة ورود طلبات كثيرة لاعادتها أما التمثيليات القصيرة فتقرر ان يتم الإعلان عن اسم كل واحدة منها قبل أذاعتها بيوم واحد لحين انتهاء اللجنة الفنية المشرفة على الإخراج من اعداد.

---

(١) مجلة هنا بغداد ، عدد ٨٦ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص ١٤ .

(٢) مجلة هنا بغداد ، عدد ٨١ ، مصدر سابق ، ص ١٢ .

* للاطلاع على هذه الضوابط انظر الملحق رقم ١ في نهاية البحث .

(٣) مجلة هنا بغداد ، عدد ٩٢ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥٢، ص ٦ .

(٤) مجلة هنا بغداد ، عدد ١١٥ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥٣، ص ٦.

(٥) مجلة هنا بغداد ، عدد ١٢٠ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥٤، ص ٨ .

وازاء إجراءات الاذاعة هذه كانت هناك بعض الاصوات التي نادت بالاستغناء عن فرقة الاذاعة التمثيلية وفسح المجال امام الفرق الاخرى لتقديم نتاجاتها الفنية والاكتفاء بتعيين مشرف واحد دائم او اثنين على ان تذاع التمثيليات مسجلة بعد عرضها على المسؤولين في ادارة الاذاعة.[١] وعلى اثر الاعلان الذي وجهته الاذاعة الى المؤلفين والكتاب لتقديم نتاجاتهم الى اللجنة الفنية المتخصصة . ورد اليها الكثير من التمثيليات ومن مختلف انحاء العراق. كانت اغلبها لكتاب ناشئين لم يمارسو ا التاليف الاذاعي الذي يتطلب شروطا ادبية وفنية معينة سواء أكان من الناحية الفكرة واللغة والشخصيات ، او من ناحية عرض الموضوع ومعالجة العقدة وبيان الحل حسب نوع التمثيلية ان كانت عصرية او تاريخية ، قديمة او حديثة، ماساوية او كوميدية ، واقعية او رمزية ، اجتماعية او وطنية ..... الخ وان يكون هدفها التوجيه والنقد والارشاد الى جانب التثقيف والترفيه والتعليم . لذا كان لزاما على المؤلف ان يراعي هذه المبادئ ليضمن النجاح لتمثيليته . كما ان الاذاعة العراقية وجدت ان عددا جيدا من الكتاب والادباء والشعراء المعروفين قد استجابوا لندائها وارسلوا نتاجاتهم اليها.[٢] وامام هذه الاستجابة كانت هناك اصواتا تعبر عن عدم رضاها وتنحي باللائمة والعتب على لجنة الاذاعة متهمة إياها بالتزمت وعدم سعة صدرها لفرق التمثيل الخارجية . ولكن الحقيقة ان هذه الفرق كانت وادة من ثلاث ، وكما ياتي :

١- فرق آثرت الانزواء ولم تقدم طلب المساهمة في برامج الاذاعة .

٢- فرق تقدمت بطلب المساهمة وكان عنصر النجاح متوفر فيها كفرقة خريجي فرع التمثيل بمعهد الفنون الجميلة وفرقة الزبانية .

٣- فرق تقدمت بطلب المساهمة ولكن لم يتوفر فيها أي عنصر من عناصر النجاح كالممثلين الذين تنقصهم الكفاءة اللازمة والدربة الكافية .

مما يجعل تمثيلياتها غير ناجحة ولا تستاثر باهتمام المستمع وتنال رضاه . وهذا ينطبق على فرق التمثيل في المدارس الثانوية . وبالرغم من ذلك واستجابة لرغبة هذه قررت الاذاعة ان تستحدث في مطلع السنة الدراسية ١٩٥٤- ١٩٥٥ م ركنا للمسرح الجامعي يخصص للفرق التمثيلية في الكليات ، وركنا للمسرح المدرسي يخصص للفرق التمثيلية في المدارس الثانويةوالمتوسطة الجمال طبيعته وبحكم تطوره الاجتماعي يبحث عن الاحسن . لذلك تبدو دعوة التمثيلية الى الزواج من القبيحات دعوة غير منطقية.[٣]

---

[١] جريدة الشعب ١٧ / ٤ / ١٩٥٤ .

[٢] مجلة هنا بغداد ، عدد ١٢٢ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٩.

[٣] الجمال والقبح في تمثيلية الإذاعة ، مجلة قر ندل ، عدد ٣٠ ، ٢١ / ٧ / ١٩٥٥ ، ص ١٥ .

انواع التمثيليات الاذاعية المقدمة من الاذاعة العراقية :

كانت التمثيلية الاذاعية المقدمة من الاذاعة العراقية لاسيما بعد عام ١٩٥٠م على عدة انواع هي:

١- التمثيليات الشهرية:

كان عرضها يستغرق ٤٥ دقيقة وتكتب هذه التمثيليات شعرا او نثرا او كلاهما. وهي على الاكثر مقتبسة من الادب العربي او العالمي ، او من نوع الاوبريت الغنائي الذي يجمع بين جمال الشعر والمعنى هذا فضلا عن جمال الموسيقى والغناء . وذلك لسد الفراغ الذي نشا بانعدام المسارح التمثيلية في العراق . ذلك ان اكثر هذه التمثيليات تاريخية او اجتماعية لذلك يجب ان تكتب باللغة العربية الفصحى السلسة ليتناسب ويسير حوارها مع الموضوع بشكل طبيعي ، ويكون هدفها رفع مستوى الثقافة الادبية والفنية العامة عند مختلف فئات المستمعين

٢- التمثيليات الأسبوعية:

كان عرضها يستغرق ٣٠ دقيقة . وتكون هذه التمثيليات مؤلفة او مقتبسة أو مترجمة فاذا كانت مؤلفة وموضوعها اجتماعي محلي فيكتب حوارها باللغة العامية المنقحة وبشكل يتناسب مع مركز شخصياتها . واذا كانت مقتبسة او مترجمة من الادب العالمي او العربي متكتب باللغة العربية الفصحى السلسة ليتناسب حوارها مع الموضوع سواء كان وطنيا تاريخيا أو اجتماعيا عصريا .

٣- التمثيليات القصيرة :

كان عرضها يستغرق ٣٠ دقيقة . وتكون هذه التمثيليات مؤلفة على الاكثر أو مقتبسة من صميم الحياة الواقعية في المجتمع العراقي ، ولكي تكون فائدتها اعم واشمل يجب ان تكتب باللغة العامية المنقحة بشكل يتجانس مع شخصيات التمثيلية ونوع بيئتها في المجتمع . على ان لايمنع هذا من وجود تمثيليات قصيرة اخرى مقتبسة او مترجمة من الادب العربي او العالمي المعاصر . وتكون باللغة الفصحى السلسة بشرط ان يتفق موضوعها مع تقاليدنا الاجتماعية للتحقق الفائدة للجمهور .

٤- التمثيليات المحلية الشعبية والتمثيليات الريفية :

كان عرضها يستغرق ١٥ و ٣٠ دقيقة . حسب نوعها وموضوعها الشعبي . وهذا النوع من التمثيليات يختلف في التاليف عن الانواع المتقدمة الذكر . لانها ماخوذة من صميم الحياة الشعبية المحلية داخل المدن والارياف . ومثل هذه التمثيليات يجب ان تكتب باللغة العامية المنقحة التي تتناسب ولهجة كل بيئة . وتتجانس مع المحيط الشعبي في العاصمة وفي المدن والارياف في جنوب وشمال العراق . ان هذه التمثيليات ذات صبغة خاصة لانها تعالج مواضيع

اجتماعية بشكل سلس جذاب يجمع بين التوجية والارشاد والطرافة والنكتة الراقية[١] وانطلاقا من كل ما تقدم فان قسم التمثيليات في الاذاعة العراقية كان دؤوبا في اختياره لتمثيليات متنوعة تجمع بين الفن والادب ، وتعالج في مواضيعها مختلف النواحي الثقافية والوطنية والتاريخية الى جانب التوجيه الاجتماعي مع مراعاة التباين في ثقافة كل فئة من فئات المستمعين وذلك حسب المحيط والثقافة والسن .

فهناك فئة تميل الى التمثيليات المحلية الشعبية التي تتناول وقائع الحياة الصميمة في لغة عامية تساير الموضوع والهدف كما ان هنالك فريقا يميل الى التمثيليات العالمية المؤلفة او المترجمة او المقتبسة من الادب العربي والعالمي والتي ترمي الى فكرة وطنية او اجتماعية بحيث تتفق موضوعاتها مع تقاليد وتاريخ المجتمع العراقي في لغة فصحى سلسة ، او عامية منقحة تساير موضوع التمثيلية وشخوصها . بينما يؤثر فريقا اخر التمثيليات التي تتسم بطابع اسلامي. او عربي او تاريخي عام . لذلك عمد هذا القسم على تحقيق هدفين ساميين بالنسبة له هما:

١- ارضاء اذواق جميع فئات المجتمع بتقديمه انواع مختلفة من التمثيليات في مناسباتها الخاصة .

٢- العمل على رفع نسبة مستوى الجمهور الثقافي بما يسمو بالفن والفكر والنفس.[٢]

الفصل الثالث: التمثيليات الإذاعية من سنة ١٩٣٧ ــ ١٩٥٦ م

بدأ البث الاذاعي[٣] في العراق ١ / ٧ / ١٩٣٦ . كانت المناهج المقدمة من الاذاعة عبارة عن حفلات غنائية واحاديث اذاعية موجهة الى المستمعين على الهواء مباشرة بسبب افتقار الاذاعة الى اجهزة التسجيل المغناطيسي والذي لم يكن يعرف الا في سنة ١٩٥١م حيث دابت الاذاعة على تسجيل برامجها ومن ضمنها التمثيليات الاذاعية .

أما البداية الحقيقية للتمثيلية الاذاعية في العراق . فقد توصل الباحث الى ان اول تمثيلية اذاعية قدمت من الاذاعة العراقية كانت بعنوان (حياة المقامر) تمثيل فرقة المعارف التمثيلية برئاسة (رشيد علي العبيدي) يوم الاحد ٥ / ٩ / ١٩٣٧ م .

ان التمثيليات التي كانت تقدم من الاذاعة العراقية منذ عام ١٩٣٧ وحتى سنة ١٩٥٠ لم تكن في حقيقة الامر سوى مسرحيات او روايات معدة بشكل بسيط للاذاعة وبما يتناسب

---

[١] لغة التمثيليات الاذاعية ج ١ ، مجلة هنا بغداد ، عدد ١١٨ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية، المطبعة بلا، بغداد ١٩٥٤ ، ص ١٠ .

[٢] لغة التمثيليات الاذاعية ج ٢ ، مجلة هنا بغداد ، عدد ١١٩ ، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية، المطبعة بلا، بغداد ١٩٥٤ ، ص ١٠ .

[1] انظر : محمد هادي ، تاريخ نشوء وتطور الإذاعات العراقية حتى عام ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون السمعية والمرئية ، ١٩٨٩ .

وامكانات تلك الفترة . فلم تكن هناك تمثيليات شهرية او اسبوعية او يومية او قصيرة او ما شابه من الانواع الاخرى وذلك انطلاقا مما توصل اليه الباحث من المعلومات التي تم توثيقها بمصادر تلك الفترة .

ان التغيير في تمثيليات الاذاعة من ناحية النوع والعدد بدأ بشكل تدريجي منذ عام ١٩٥٠ وحتى حدود البحث في منتصف عام ١٩٥٦ م ، حيث دابت الاذاعة تنويع التمثيليات الاذاعية. فقدمت تمثيليات يومية ، قصيرة اسبوعية و شهرية ، هذا فضلا عن كونها اما مقتبسة او معدة او مؤلفة للاذاعة . الا ان اكثر ما عثر عليه الباحث من توثيق لهذه التمثيليات هي الاسبوعية التي سيقدم الباحث ملخصا عن كل واحدة قدمت من الاذاعة . كما ان لدى الباحث ملخصات مطولة وموثقة للتمثيليات الاذاعية التي قدمت منذ عام ١٩٥٠ ولغاية ١٩٥٦م.

التمثيليات الإذاعية من سنة ١٩٣٧ ــ ١٩٤٩ م

ارتأى الباحث ان يعرض التمثيليات التي قدمت من الاذاعة العراقية للفترة من ١٩٣٧ – ١٩٤٩ م . بجداول تتضمن اسم التمثيلية ، اسم المؤلف اسم المترجم ، اسم الفرقة التي قامت بالتمثيل ، الوقت ، اليوم ، التاريخ . وذلك لكثرتها ولكي تسهل متابعتها عند القراءة ، هذا فضلا عن عدم وجود ملخصات لها .

الفصل الرابع: التمثيليات الإذاعية من سنة ١٩٥٠ ــ ١٩٥٦

في هذه الفترة سيعمد الباحث الى تقديم ملخص عن كل تمثيلية تم العثور عليها بسبب اتساع المساحة الزمنية المقدرة بحدود الخمس سنوات ونصف وكثرة عدد التمثيليات التي كانت بمعدل ثلاث تمثيليات للشهر الواحد تقريبا ، وطول هذه التمثيليات مما يستلزم وقتا وجهدا كبيرين ، هذا فضلا عن حالة الملل التي قد تعتري القارئ على حد تقدير الباحث .

سنة ١٩٥٠م:

في هذه السنة عثر الباحث على ثلاث تمثيليات فقط هي :

١- زلة شباب : أعداد محمد نايف الشبلي .

كان (هنري لوك) طالبا في احدى كليات باريس عام ١٨٧٤ م ، فقد ابويه وهو حدث، فعمل سكرتيرا لدى الكونت (دي فندي) الذي كرس نشاطه وايراده الكثير لغوث البؤساء والمرضى والمعوزين . فامتدت يده الى اموال الكونت ، فطرده من الخدمة ، توجه الى نفسه محاسبا فاختط لها السبيل السوى . ومرت عشر سنوات وهو معتكف على الدرس والتكوين حتى بلغ مقاما رفيعا في المجتمع ، وانتخب نائبا في البرلمان . وذات يوم اعلنت الصحف عن توقع حدوث تبدل في السياسة الداخلية بسبب حملة واسعة سيشنها (هنري لوك) وحزبه الخطير فتوجه اليه الكونت (سيدة القديم) محذرا بفضح السر الذي يقوض مجده السياسي. فاضطر (هنري لوك) الى هجر نشاطه السياسي وعاد من جديد مساعدا امينا للكونت في اعمال البر مجانبا مواضع الزلل .

٢- المتفائلة : تأليف المحامي قاسم الخطاط

تصور هذه التمثيلية حياة شاب اديب فقير . احب ابنة عمه الثري المتكبر . فلما طلب يدها رده عمه بقوة وسخرية . فانصرف الشاب للكتابة والتاليف . فتقدم للفتاة رجلا غنيا سكيرا

مقامرا كبير السن . وافق الاب . وبعد فترة ينهار الخطيب العجوز ماليا ويعلن افلاسه، فيرجع الاب عن حماقته فيقدم ابنته وجهازها لابن عمها وخطيبها الشاب الاديب .

سنة ١٩٥١م :

شهر كانون الثاني :

١- الخمار الأسود : تأليف علي احمد باكثي

تصور لنا هذه التمثيلية الشاعر (مسكين الدرامي) رجلا تقيا ورعا مشهورا بين الناس بنسكه وتعبده . ولاجل خدمة صديقه يضطر (لفترة وجيزة لاتتعدى الزمن القصير الذي يستغرقه بلوغ غايته في الخدمة الانسانية) الى قلب حياته بالكامل . فيتظاهر بالمجون وهجر الصلاة من غير رغبة فيها وهو راغم . فتلوك الالسن اسمه بما لايحمد . فينتقدون تصرفاته وتهجره زوجته الى بيت اهلها غضبى . وما ان تنتهي الغاية التي من اجلها عاف نسكه فاذا به يعود ناسكا ورعا ينفق ما حصل عليه في سبيل الله كفارة عما صنعت يداه .

٢- متاعب للإيجار : أعداد عبد الستار البصام

هذه التمثيلية حاكت حوادثه كذبة صبي اعتاد ان يكذب تشبها بما كان يسمعه من الكبار . حتى صار شغوفا بهذه الصفة . وما ان بلغ عصام الرابعة عشر من عمره حتى راح يفرغ شغفه بقراءة القصص والوايات التي كانت تنمي خياله . فاخذ يصطنع الحوادث ويختلقها. وفي ذات يوم اراد عصام ان ينتقم من صديق ابيه الذي كان في كل فترة يعده بهديه، ولكنه كان يعتذر بحجة نسيانه لها .

فنسج له فكرة من بنات افكاره تتلخص في ان اباه سيطلق امه وانه ارسل في طلب جارهم القاضي ليوثق بحضوره الطلاق . وما ان يحضر (سعيد) حتى ياخذ صديقه باطراف الحديث بوجوب ترك هذه الفكرة فيختلط الأمر على الاثنين ، ويحتدم الجدال بينهما. وما ان يتصارحا حتى يعلم الصديق خطل رايه وانها وقيعة دبرها عصام.(١)

شهر آذار ١٩٥١م:

١- أريد ان اقتل: تأليف توفيق الحكيم: أعداد واخراج عبد الله العزاوي/٢/٣/ ٣٠ ر٨ مساء

هذه التمثيلية عرض دقيق لحالة من حالات الطبائع البشرية . زوجان يفرط كل منهما في حب الآخر . يحاول الزوج ان يبرم عقدا مع شركة التامين على الحياة ليضمن لزوجته من بعده عيشا رغدا بحصولها على مبلغ (٢٠٠٠) ألفى دينار بعد وفاته من تلك الشركة غير ان فتاة تجاورهم مصابة بمرض نفساني تفاجئ الزوجين في غرفتها مصوبة اليهما مسدسا تهددهما بالقتل . وبينما هم في توسل واسترضاء يدخل مندوب شركة التامين فتضمه أليهما لتجعل فريستها أحدهم .

٢- عوالي: تأليف محمود تيمور: أعداد واخراج عبد الله العزاوي/ ٩ /٣ / ٣٠ ر٨ مساء

تعالج هذه التمثيلية حقيقة أزلية ، وهي ان الحب والحقد عاطفتان قويتان تعصفان بالقلب . فإذا هو يتارجح بينهما في حركة لا شعورية .... سرعان ما يحب ويكره ويكره ثم يعود فيكره ما يحب. وثمة ظاهرة اخرى هي ان بطلبها يصدران في أقوالهما وافعالهما غير ما يختلج في اعماق نفسيهما .

---

(١) مجلة هنا بغداد ، عدد ٨٠، دار الاذاعة اللاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ١٩٥١ ، ص ٢٦ .

مايس ١٩٥١م :

١- الشيطان في خطر : تأليف توفيق الحكيم / ٥/٤ ٣٠ ر٨ مساء

حوار بين الشيطان بكل وقاحته المعروفه . هنا يستجد ويتوسل بفيلسوف من البشر ليخلصه من الحرب . ومن الطبيعي ان تكون الحرب اول ما يرحب بها الشيطان فلم خوفه ؟ والى أي حل يريد ان يصل هذا الشيطان مع الفيلسوف للتخلص من الحرب .

سنة ١٩٥٢م :

شهر ك ٢ ١٩٥٢ :

١- حبابة: بدون مؤلف أو معد/ اخراج عبد الله العزاوي/ الحان الاغاني روحي الخماش/ ١٤/ ١ ٣٠ر ٨ مساء

قصة جارية حجازية جميلة ، حسنة الغناء ، ضاربة بالعود ، اشتراها الخليفة الاموي (يزيد بن عبد الملك) فاحبها واحبته حتى شغلته عن شؤون الحكم . فلامه اخوه بشدة حتى هم بتركها . فاستعانت بالشاعر (الاحوص) لارجاع الخليفة اليها .

شهر شباط ١٩٥٢م :

١- التضحية الكبرى : تاليف جارلس ديكنز / ترجمة واعداد مهدي السامرائي عن قصة مدينتين / اخراج عبد الله العزاوي / ٢/٨ ٣٠ ر٨ مساء

تناولت هذه التمثيلية قصة مدينتين هما لندن وباريس ابان الثورة الفرنسية التي اطاحت برؤوس الكثير من الابرياء الذين لم يقترفوا ذنبا سوى انهم كانوا من النبلاء والاشراف .

سنة ١٩٥٤م:

ابتداء من شهر كانون الثاني ولغاية شهر أيلول لم يعثر الباحث على التمثيليات وذلك لأن الإذاعة العراقية اكتفت بنشر أسماءها والفرقة التي قامت بتمثيلها وتاريخ بثها ووقت البث.

شهر نيسان ١٩٥٤م :

١- محاسن الصدف / تمثيلية شعبية قدمتها فرقة الزبانية في ٤/٢ ٣٠ر٨ مساء

٢- القبول : تمثيلية محلية باللغة العامية / قدمتها فرقة الاذاعة التمثيلية بتاريخ

شهر مايس ١٩٥٤م:

١- الابن المدلل/ محلية باللغة العامية/ قدمتها فرقة الاذاعة التمثيلية في ٥/٧ ٣٠ر٨ مساء.

سنة ١٩٥٥ م :

شهر ك ٢ ١٩٥٥م :

١- الزائر المجهول/ بثت بتاريخ ١٩٥١/١٠/٢٦ واعيد بثها بتاريخ ١٩٥٥/١/٧ ٣٠ر٨ مساء

شهر شباط ١٩٥٥م :

١- الغيرة / بثت بتاريخ ١٩٥١/١١/١٦ واعيد بثها في شهر شباط ١٩٥٥ ٣٠ ر٨ مساء

شهر آذار ١٩٥٥م:

١- لنبدأ من جديد/ بدون مؤلف او معد/ قدمتها فرقة الاذاعة التمثيلية/ اخراج عبد الله العزاوي/ ٤/٣ ٣٠ ر٨ مساء

تناولت هذه التمثيلية قصة (أديب) الذي عاد الى عادته القديمة . وهي السهر الى وقت متاخر خارج المنزل . ولم تجد محاولة زوجته (كريمة) في اصلاحه . فقررت ترك البيت الى بيت اهلها . وفي الطريق وقع لها حادث جعل أديب ينقلب راسا على عقب .

سنة ١٩٥٦م:

شهر ك ٢ ١٩٥٦م:

١- حنين الدم/ أعداد جلال فضلي/ قدمتها فرقة الإذاعة التمثيلية/ إخراج عبد الله العزاوي/ ٨ر٣٠ مساء

تناولت هذه التمثيلية أحداث قصة وقعت حوادثها في باريس قبل الثورة الفرنسية . قصة فتاة تعيش في بذخ وترف في دار سيدها الذي تخدمه بكل إخلاص ووفاء ... تقف على جريمة يوشك ان يذهب ضحيتها انسان برئ .... على يد انسان هي له بمثابة الحياة ، وهو لها مبعث السعادة ورمز الأمل . فما الذي تصنعه وهي في هذا الموقف الحرج ؟ وكيف تدفع القدر عن سيدها ، والمستقبل المظلم لفتاها ؟

الفصل الخامس: النتائج العامة للبحث
التوصيات والمقترحات

التوصيات :

١- الدعوة الى إجراءات توثيقية لجمع اكبر عدد ممكن من النصوص التمثيلية الاذاعية للفترة التي شملها البحث الحالي وما تلاها .
٢- اجراء ملفات دراسية تهدف الى مناقشة تاريخ التمثيلية الاذاعية العراقية لفترات زمنية اخرى غير الفترة التي شملها البحث الحالي .
٣- عدم الاعتماد على الذاكرة البشرية .

المقترحات :

ضرورة أجراء دراسة علمية من المخرج عبد الله العزاوي .

قائمة المصادر

أولا: الكتب

١- حيدر ، فاروق ، *الاذاعة والتمثيلية المسموعة* ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، دراسات وبحوث اذاعية ، رقم ١٣١ ، تونس ، ١٩٨٤ .
٢- شاهين ، فوزي ، *التمثيلية الاذاعية* ، دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، ب ت .
٣- شقرون ، عبد الله ، *فن الاذاعة* ، المطبعة المهدية ، تطوان (المغرب) ، ١٩٥٧ .
٤- عبد الفتاح مقلد ، د . طه ، *التمثيلية الاذاعية بين ماضيها وحاضرها* ، دار الزيني للطباعة ، المدينة بلا ، ١٩٥٧ .

ثانيا : المجلات

١- مجلة *الراديو* سنة ١٩٣٨ .
٢- مجلة *راديو قصر الزهور* سنة ١٩٣٨ .
٣- مجلة *قرندل* ١٩٥٥ .

٤- مجلة *هنا بغداد بغداد* سنة ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥، ١٩٥٦ .

ثالثا : الصحف

١- *الاخبار* سنة ١٩٣٨ ، ١٩٤١، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ،١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٧

٢- *البلاد* سنة ١٩٣٨ ، ١٩٤٦ .

٣- *الجمهورية* سنة ١٩٨٥ .

٤- *الحوادث* سنة ١٩٤٨ .

٥- *الزمان* سنة ١٩٤٠ ، ١٩٤٨ .

٦- *الاستقلال* ١٩٣٧ .

٧- *السجل* ١٩٤٨ .

٨- *الشعب* ١٩٥٤ .

٩- *العقاب* ١٩٣٩ .

١٠-*لواء الاستقلال* ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ .

ملاحق الصحف

ملحق *جريدة الأخبار* سنة ١٩٣٨ .

المذكرات الشخصية

محمد علي كريم ، *مذكرات شخصية مكتوبة بخط اليد* .

ملحق رقم (١)[١]

(إعلان من دار الإذاعة)

(تدعو دار الاذاعة حضرات الكتاب و المؤلفين الى المساهمة في برامجها وذلك بكتابة تمثيليات اذاعية مختلفة مستمدة مواضيعها من التاريخ العربي والاسلامي أو تكون ذات مواضيع عصرية تعالج مشاكلنا الاجتماعية والمحلية . كما انها ترحب بالروايات الثقافية المقتبسة او المترجمة من الادب العالمي القديم والحديث والتي تتفق باهدافها ومغزاها مع تقاليدنا وعاداتنا . ويرجى من حضرات المؤلفين مراعاة الشروط التالية :

١- تكون الروايات التاريخية المؤلفة او المقتبسة او المترجمة باللغة الفصحى وان لا يستغرق تمثيلها اكثر من نصف ساعة .

٢- تكون الروايات العصرية والمحلية المؤلفة او المقتبسة باللغة الفصحى أو باللغة الدارجة ، وان لايستغرق تمثيلها اكثر من نصف ساعة او ربع ساعة .

٣- تكتب الروايات المقدمة على ورق سميك وبخط واضح بالقلم الحبر أو مطبوعة على الالة الطابعة ليتسنى لاعضاء اللجنة المختصة قرائتها جيدا ووضع التاشيرات اللازمة عليها واقرار صلاحيتها بالنسبة للموضوع والشروط الفنية المقتضية للاخراج والتمثيل .

٤- الرواية التي يتم قبولها من قبل اللجنة تصبح ملكا للاذاعة ، اما الروايات التي يظهر عدم صلاحيتها ، فيحق لمؤلف استرجاعها كما يحق له تقديم غيرها لدار الاذاعة .

٥- ان قسم التمثيل سيكون على اتم الاستعداد لتقديم كل نوع من الروايات التراجيدي والدراما والكوميدي والاوبريت الغنائي . فيرجى من حضرات المؤلفين مراعاة

[١] مجلة هنا بغداد ، عدد ١١٦ ، دار الاذاعة الاسلكية العراقية ، المطبعة بلا ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص ٨.

اختصاصهم الادبي والفني واللغوي في جميع هذه الانواع ليمكن اخراج رواياتهم على الوجه الفني المطلوب الذي يحقق الفائدة للمستمعين داخل العراق وخارجه.